Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأفكار ونشرها على الملإ عام ١٩٤٧، أى قبل عشر سنوات من صدور مجلة شعر. وإذا كان لويس عوض كتب خطابًا شعوبيًا وجّهه لمثقفى مصر قبل سواهم، على أساس أن مصر عنده أمة تامة كاملة، وأن البلاد العربية الأخرى عبارة عن أمم عربية، فإن شعوبيى المشرق قدموا خطابًا شعوبيًا هو أيضًا خطاب انعزالى. فسعيد عقل خاطب لبنان على أساس أنه وطن لا تربطه بالعرب إلا رابطة الجغرافيا. أما أدونيس ويوسف الخال فقد كانا قوميين سوريين. وفى سنواته الأخيرة اهتم يوسف الخال باللغات، فاقترح أربع لغات «للعالم العربى» تُشتقّ من اللغة العربية إحداها للهلال السورى الخصيب. ولكن لويس عوض كان قد سبقه عندما دعا فى مقدمة بلوتولاند صراحة إلى الكتابة باللهجة العامية.

على أن الأمر الملفت فى مقدمة «بلوتولاند» هو أن الاقتراحات الواردة فيها لا يمكن اعتبارها نتيجة اجتهاد خاطئ، أو نظر بارد، بل هى على العكس من ذلك تمامًا إذ هى نتيجة إصرار على الخطأ، كما هى نتيجة نفس مشحونة بألوان من الضغائن والأحقاد والكراهية جديرة بدراسة خاصة. فى الثلاثينيات دعا عبد العزيز فهمى إلى اعتماد الحرف اللاتينى محل الحرف العربى، ولكن الاقتراح تهافت فيما بعد واعتُبر نوعًا من الاجتهادات الخاطئة التى لا نية سيئة وراءها. ولكن لويس عوض، وبعد مرور ٥٦ سنة على «بلوتولاند»، ما زال يصر على اجتهاداته الخاطئة، فيقول فى الخاتمة التى وضعها لديوانه، بمناسبة صدور طبعة جديدة له، إنه ما زال مُصِرًّا على آرائه وأن الأيام لم تزده إلا إيمانًا وإصرارًا..

فى باب النفس المشحونة بالأحقاد ندرج بعض ما ورد فى مقدمة بلوتولاند. فقد ذكر أنه بين سن العشرين من عمره إلى سن الثانية والثلاثين لم يقرأ حرفًا واحدًا بالعربية، إلا عناوين الأخبار فى الصحف السيارة وبعض المقالات الشاردة التى ألزمته الضرورة بقراءتها، وأنه أقسم مرة عندما كان فى كيمبردج، ألاّ يخط فى المستقبل كلمة واحدة إلا «باللغة» المصرية، ولكنه استسلم بعد ذلك وخان العهد.

تبدأ مقدمة بلوتولاند بنداء إلى الشعراء العرب: «حطّموا عمود الشعر»، وتنتهى بنداء آخر هو الدعوة إلى تمثّل القصيدة الأوروبية واحتذائها. ولا شك أن لويس عوض يدرك أن الشعرية العربية ليست مجرد أوزان وقواف بل هى جزء من المقومات العربية.. وعندما يصل إلى الحديث عن هموم جيله الشعرى لا ينسى أبدًا